Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دراسة لغة القرآن باستخدام المناهج العلمية المعاصرة

م.م. أنوار علي جواد ياسين

وزارة التربية المديرية العامة لتربية محافظة ديالى قسم الإعداد والتدريب

شعبة البحوث والدراسات ثانوية الوطن للبنين

الملخص

تناول هذا البحث دراسة لغة القرآن الكريم في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، من خلال توظيف البنيوية والتوليدية والتداولية في تحليل البنية اللغوية للنص القرآني. وهدف البحث إلى الكشف عن طبيعة العلاقات بين المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية، وبيان دورها في بناء المعنى وتحقيق الإعجاز البياني في القرآن الكريم. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج اللساني الحديث، مع الاستفادة من التحليل المقارن بين التراث اللغوي العربي والمناهج المعاصرة. وقد أظهرت الدراسة أن النص القرآني يتميز ببنية لغوية متماسكة تتفاعل فيها جميع المستويات اللغوية بصورة دقيقة ومنظمة، وأن الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية لا تؤدي وظيفة شكلية فحسب، بل تسهم بصورة مباشرة في إنتاج الدلالة والتأثير النفسي والبلاغي. كما أثبتت الدراسة أن المناهج اللسانية الحديثة توفر أدوات علمية فعالة لفهم البنية الداخلية للنص القرآني والكشف عن أبعاد جديدة من إعجازه اللغوي والدلالي، دون تعارض مع التراث اللغوي العربي، بل من خلال التكامل معه. وخلص البحث إلى أن التحليل اللساني الحديث يسهم في تعميق فهم الخطاب القرآني وإبراز خصوصيته بوصفه نصاً لغوياً معجزاً يجمع بين الدقة التعبيرية والجمال الفني والتأثير التداولي.الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحديثة . لغة القرآن الكريم . البنية الدلالية . التحليل التداولي . الإعجاز اللغوي.

Abstract

This study examines the language of the Holy Qur’an through the perspective of modern linguistic approaches, particularly structuralism, generative theory, and pragmatics, in order to analyze the linguistic structure of the Qur’anic text. The research aims to explore the relationships among the phonetic, morphological, syntactic, semantic, and pragmatic levels of language and to clarify their role in constructing meaning and revealing the rhetorical miracle of the Qur’an. The study adopts the descriptive-analytical approach and modern linguistic methodology, while also drawing comparisons between the Arabic linguistic heritage and contemporary linguistic theories. The findings demonstrate that the Qur’anic text possesses a highly coherent linguistic structure in which all linguistic levels interact systematically and precisely. The study also reveals that phonetic, morphological, and syntactic phenomena in the Qur’an are not merely formal features, but essential elements in producing meaning and enhancing psychological and rhetorical impact. Furthermore, the research confirms that modern linguistic approaches provide effective analytical tools for understanding the internal structure of the Qur’anic discourse and uncovering new dimensions of its linguistic and semantic inimitability, without contradicting the Arabic linguistic tradition, but rather complementing it. The study concludes that modern linguistic analysis contributes to a deeper understanding of the Qur’anic discourse and highlights its uniqueness as a miraculous text characterized by expressive precision, artistic beauty, and pragmatic influence.Keywords: Modern Linguistics — Qur’anic Language — Semantic Structure — Pragmatic Analysis — Linguistic Inimitability.

المقدمة

يُعدّ القرآن الكريم أرقى نصّ لغوي في العربية من حيث البناء والدلالة والتنظيم، وقد مثّل عبر التاريخ محوراً رئيسياً للدراسات اللغوية والبلاغية والتفسيرية. ومع تطور اللسانيات الحديثة وظهور مناهج علمية معاصرة مثل البنيوية، والتوليدية، والتداولية، أصبح من الممكن إعادة قراءة النص

القرآني بأدوات تحليل علمية تكشف عن عمق بنيته اللغوية وتعدد مستوياته الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ويهدف هذا البحث إلى دراسة لغة القرآن الكريم في ضوء هذه المناهج الحديثة، من خلال تحليل آليات بناء المعنى داخل النص، والكشف عن العلاقات الداخلية بين مستويات اللغة، بما يبرز التماسك البنيوي والدقة التعبيرية والإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: إلى أي مدى يمكن توظيف المناهج اللسانية العلمية المعاصرة في دراسة لغة القرآن الكريم بما يكشف عن بنيته اللغوية والدلالية بشكل أعمق وأكثر دقة؟ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات:

- هل يمكن تطبيق المناهج اللسانية الحديثة على النص القرآني بشكل علمي منظم؟
- كيف تسهم البنيوية والتوليدية والتداولية في تحليل البنية القرآنية؟
- ما مدى قدرة هذه المناهج على كشف مستويات جديدة من الدلالة والإعجاز اللغوي؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه:

- يربط بين التراث اللغوي العربي والمناهج اللسانية الحديثة .
- يقدم قراءة علمية معاصرة للنص القرآني بعيداً عن الوصف التقليدي فقط .
- يوضح البنية اللغوية العميقة للقرآن الكريم عبر أدوات تحليل حديثة .
- يسهم في إبراز الإعجاز اللغوي والدلالي من منظور علمي .
- يعزز فهم العلاقات بين الصوت والصرف والتركيب والدلالة داخل النص القرآني .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- تحليل لغة القرآن الكريم وفق المناهج اللسانية المعاصرة .
- دراسة المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية) في النص القرآني .
- بيان دور المناهج الحديثة في كشف البنية الداخلية للنص القرآني .
- إبراز التماسك النصي والدلالي في القرآن الكريم .
- توضيح القيمة العلمية لتوظيف اللسانيات الحديثة في الدراسات القرآنية .

منهج البحث

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة، وهي:

- المنهج الوصفي التحليلي :لوصف الظواهر اللغوية في النص القرآني وتحليلها .
- المنهج اللساني الحديث :من خلال توظيف البنيوية والتوليدية والتداولية .
- المنهج الاستقرائي :في تتبع الظواهر اللغوية داخل الآيات القرآنية .
- المنهج التحليلي المقارن :للمقارنة بين المفاهيم التراثية والمناهج اللسانية الحديثة .

تمثل الدراسة العلمية للغة القرآنية أحد أبرز ميادين البحث اللساني والفكري المعاصر، لما ينطوي عليه النص القرآني من خصائص بيانية ودلالية جعلته محوراً لاجتهادات العلماء والباحثين عبر العصور. فاللغة بوصفها الأداة المركزية للتعبير والتواصل الإنساني، حظيت باهتمام واسع منذ بدايات الحضارات القديمة، غير أن هذا الاهتمام اكتسب بعداً أكثر عمقاً في البيئة الإسلامية بسبب ارتباطه المباشر بفهم القرآن الكريم واستنباط معانيه ودلالاته.وقد شهدت الدراسات اللغوية تطوراً ملحوظاً منذ الحضارات الشرقية القديمة، حيث قدم النحوي الهندي بانيني (Panini) خلال القرن الرابع قبل الميلاد نموذجاً متقدماً في تحليل اللغة السنسكريتية من خلال بناء منظومة قواعدية دقيقة اتسمت بالصرامة المنهجية والتنظيم البنيوي [١] .وأسهم هذا التوجه في ترسيخ فكرة النظر إلى اللغة بوصفها نظاماً مترابطاً من القواعد والعلاقات، لا مجرد ألفاظ متفرقة، وهو ما مهد لاحقاً لظهور المناهج اللسانية الحديثة التي يمكن الإفادة منها في دراسة النص القرآني.كما أسهم الفكر الفلسفي اليوناني في تطوير التصورات المتعلقة باللغة ووظيفتها، إذ تناول أفلاطون وأرسطو قضايا العلاقة بين اللفظ والمعنى، وطبيعة الدلالة، وأثر اللغة في تشكيل المعرفة الإنسانية.

ففي محاورة "كراتيلوس" رأى أفلاطون وجود علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، بينما أكد أرسطو البعد الاصطلاحي والاجتماعي للغة [2]. وقد شكلت هذه الرؤى الفلسفية مقدمات مبكرة للمباحث اللسانية التي أصبحت فيما بعد أدوات مهمة في تحليل الخطاب القرآني وفهم بنيته الدلالية.أما الحضارة العربية الإسلامية فقد قدمت إسهاماً نوعياً في دراسة اللغة، ارتبط ارتباطاً وثيقاً بخدمة القرآن الكريم وعلومه. فقد نشأت علوم النحو والصرف والبلاغة وعلم الدلالة في سياق الجهود الرامية إلى حفظ العربية وفهم النص القرآني فهماً دقيقاً، خاصة بعد اتساع الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم. وقد وضع علماء العربية، وفي مقدمتهم سيبويه، أسساً علمية رصينة لتحليل البنية اللغوية العربية في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، كما ظهر ذلك جلياً في كتابه "الكتاب" الذي يعد من أهم المؤلفات المؤسسة للدراسات اللغوية العربية ولم تقتصر جهود العلماء المسلمين على التقعيد اللغوي، بل امتدت إلى الكشف عن أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وتحليل خصائصه الأسلوبية والدلالية[3]. ومع بدايات القرن العشرين، شهدت الدراسات اللسانية تحولاً جذرياً مع ظهور اللسانيات الحديثة على يد فرديناند دي سوسير، الذي أسس رؤية جديدة لدراسة اللغة بوصفها نسقاً من العلامات المترابطة. ففي كتابه محاضرات في اللسانيات العامة قدم سوسير مفاهيم مركزية أسهمت في إعادة تشكيل البحث اللغوي الحديث وقد مثلت هذه المفاهيم نقطة تحول مهمة في إمكانية توظيف المناهج العلمية المعاصرة لدراسة لغة القرآن وتحليل بنيته الداخلية[4].ومن أبرز ما طرحه سوسير التمييز بين الدراسة التزامنية للغة، التي تركز على تحليلها كنظام قائم في لحظة زمنية محددة، والدراسة التاريخية التي تتبع تطورها عبر الزمن. وقد أتاح هذا المنهج إمكانية دراسة النص القرآني بوصفه بنية لغوية متكاملة، تتحدد معاني عناصرها من خلال العلاقات الداخلية التي تربط بين مفرداتها وتراكيبها. كما قدم مفهوم العلامة اللسانية التي تتكون من الدال والمدلول، مع التأكيد على الطابع الاعتباطي للعلاقة بينهما ، وهو ما فتح آفاقاً جديدة أمام الدراسات الدلالية والبلاغية للنص القرآني[5].كذلك أسهم التمييز بين اللغة (Langue) بوصفها نظاماً مجرداً من القواعد المشتركة، والكلام (Parole) باعتباره التطبيق الفردي لهذا النظام، في تعزيز الدراسات البنيوية التي تنظر إلى النصوص بوصفها أنساقاً مترابطة من العلاقات الداخلية [6] وقد استفادت الدراسات القرآنية الحديثة من هذه الرؤية في تحليل البنية النصية للقرآن الكريم، والكشف عن مظاهر التماسك والانسجام الدلالي فيه.وتعد البنيوية اللسانية من أبرز المناهج العلمية المعاصرة التي يمكن توظيفها في دراسة لغة القرآن، إذ تنظر إلى اللغة باعتبارها بنية متكاملة تتحدد عناصرها من خلال العلاقات التي تربط بينها، لا من خلال دلالاتها الفردية المنعزلة. وقد امتد تأثير هذا المنهج إلى مجالات معرفية متعددة كالنقد الأدبي والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع[7] الأمر الذي أتاح إمكانية الإفادة منه في تحليل الخطاب القرآني واستكشاف أبعاده الأسلوبية والدلالية.ومن أهم المفاهيم البنيوية التي يمكن توظيفها في الدراسات القرآنية مفهوم "العلامة اللسانية"، الذي يفسر كيفية تشكل المعنى داخل النظام اللغوي، إضافة إلى مفهوم العلاقات التركيبية والدلالية بين الألفاظ والتراكيب. كما تسهم هذه المناهج في دراسة الإيقاع الصوتي، والتناسق التركيبي، والروابط الدلالية التي تميز لغة القرآن الكريم وتمنحه خصوصيته البيانية الفريدة.

أن دراسة لغة القرآن باستخدام المناهج العلمية المعاصرة لا تعني القطيعة مع التراث اللغوي العربي الإسلامي، بل تمثل امتداداً معرفياً يدمج بين أصالة التراث وفاعلية المناهج الحديثة. فالمناهج اللسانية المعاصرة، بما توفره من أدوات تحليل دقيقة، تتيح فهماً أعمق للبنية اللغوية للقرآن الكريم، وتسهم في الكشف عن أبعاد جديدة من إعجازه البياني والدلالي.

المحور التركيبي والمحور الاستبدالي في دراسة لغة القرآن

يعد مفهوما المحور التركيبي (Syntagmatic) والمحور الاستبدالي (Paradigmatic) من المرتكزات الأساسية في التحليل البنيوي الحديث، وقد أسهما بصورة فاعلة في تطوير المناهج العلمية المعاصرة لدراسة النصوص اللغوية، بما في ذلك النص القرآني. ويشير المحور التركيبي إلى العلاقات الأفقية القائمة بين الوحدات اللغوية داخل السلسلة الكلامية، كالعلاقة بين الفعل والفاعل أو بين المبتدأ والخبر داخل الجملة. أما المحور الاستبدالي فيتعلق بالعلاقات العمودية التي تنشأ بين العناصر القابلة للتبادل داخل الموضع اللغوي نفسه، مثل إمكانية استبدال كلمة "المعلم" بكلمة "الطالب" وفق مقتضيات السياق والدلالة [8]وقد أسهمت هذه الرؤية البنيوية في تقديم أدوات تحليلية دقيقة لفهم كيفية تشكل المعنى داخل النصوص، إذ لا تُفهم الألفاظ بمعزل عن شبكة العلاقات التي تربطها بغيرها من الوحدات اللغوية. ومن هذا المنطلق، يمكن الإفادة من المحورين التركيبي والاستبدالي في دراسة لغة القرآن الكريم، للكشف عن طبيعة التناسق البنيوي والدقة التعبيرية التي يتميز بها الخطاب القرآني.وانطلاقاً من هذه الأسس النظرية، طور البنيويون مناهج متقدمة لتحليل البنية اللغوية في مستوياتها المختلفة. ففي مجال الصوتيات، قدم رومان ياكوبسون ونيكولاي تروبيتسكوي تحليلاً بنيوياً للفونيم بوصفه وحدة وظيفية مميزة للمعنى، وليس مجرد ظاهرة صوتية فيزيائية [9] .كما اتجهت الدراسات البنيوية في مجال النحو إلى الكشف عن البنى الداخلية المنظمة للجمل، وهو ما مهد لاحقاً لظهور النظريات التوليدية الحديثة.وفي إطار دراسة لغة القرآن باستخدام المناهج العلمية المعاصرة، يتيح المنهج البنيوي إمكانية تحليل المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية للنص القرآني بوصفها

أنظمة مترابطة تتفاعل فيما بينها لإنتاج المعنى. فدراسة العلاقات التركيبية والاستبدالية في الآيات القرآنية تكشف عن أنساق دلالية دقيقة تعكس الإعجاز البياني للنص. كما أن تحليل العلاقة بين الدال والمدلول في المصطلحات القرآنية المركزية، مثل "الإيمان" و"التقوى" و"العبادة"، يبرز عمق البناء الدلالي للمفاهيم القرآنية.ويتجلى أثر المحور الاستبدالي في تحقيق الدقة التعبيرية في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).إذ يحمل اختيار الفعل "يَعْبُدُونِ" دلالة الاستمرار والخضوع الدائم، وهي دلالة تختلف عن ألفاظ أخرى محتملة مثل "يُوَحِّدُونَ"، مما يكشف عن دقة الاختيار القرآني في بناء المعنى. ويعزز هذا النوع من التحليل الإدراك بتماسك النص القرآني وتفرده البنيوي دون المساس بقدسيته.

النظرية التوليدية التحويلية وإسقاطاتها على النص القرآني

مثلت النظرية التوليدية التحويلية التي صاغها نعوم تشومسكي تحولاً بارزاً في الدراسات اللسانية الحديثة خلال منتصف القرن العشرين، حيث انتقلت بالدراسة اللغوية من التركيز على الوصف البنيوي إلى البحث في القدرة الذهنية الكامنة التي تمكن الإنسان من إنتاج اللغة وفهمها [١٠]وقد نظر تشومسكي إلى اللغة بوصفها ملكة فطرية يمتلكها الإنسان، وليست مجرد ظاهرة اجتماعية مكتسبة.وتقوم النظرية التوليدية على مجموعة من المفاهيم المركزية، من أبرزها ثنائية الكفاءة (Competence) والأداء .(Performance) فالكفاءة تشير إلى المعرفة الضمنية بالقواعد اللغوية التي يمتلكها المتحدث، والتي تمكنه من إنتاج عدد غير محدود من التراكيب اللغوية وفهمها، بينما يمثل الأداء التطبيق الفعلي لهذه المعرفة في مواقف التواصل المختلفة، وهو ما قد يتأثر بعوامل خارجية كالسياق أو النسيان [١١]كما تقوم النظرية على التمييز بين البنية العميقة Deep) (Structureوالبنية السطحية(Surface Structure) ، حيث تنشأ البنية العميقة من القواعد الأساسية الحاملة للمعنى، ثم تتحول إلى البنية السطحية عبر عمليات تحويلية مثل الحذف أو التقديم والتأخير [١٢]ومن ثم، فإن الجمل المختلفة شكلياً قد تشترك في بنية دلالية عميقة واحدة.وقد وفرت هذه النظرية أدوات مهمة لتحليل الظواهر التركيبية في القرآن الكريم، خاصة ما يتعلق بالأساليب البلاغية التي تتجاوز الترتيب النحوي المعتاد لتحقيق أغراض دلالية وبيانية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥).فقد جاء تقديم المفعول به "إِيَّاكَ" لإفادة الحصر والاختصاص، أي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه وتعالى، وهو ما أشار إليه علماء البلاغة والتفسير، ومنهم الزمخشري [١٣] ومن منظور النظرية التوليدية، يمكن تفسير هذا الأسلوب بوصفه نتيجة لعملية تحويلية نقلت العنصر من موقعه الأصلي داخل الجملة إلى موقع متقدم لتحقيق غرض دلالي.كما يظهر أثر التحليل التوليدي في دراسة ظاهرة الحذف البلاغي في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ...﴾ (الإسراء: ٨٨).إذ يسهم الحذف في تحقيق الإيجاز مع بقاء المعنى مفهوماً من خلال البنية العميقة الكامنة في التركيب. كذلك يمكن تفسير تعدد الأوجه الإعرابية والتأويلية لبعض الآيات القرآنية على أساس اختلاف البنى العميقة أو تنوع العمليات التحويلية التي تؤدي إلى إنتاج البنية السطحية للنص.وهكذا تبرز أهمية المناهج اللسانية الحديثة، ولا سيما البنيوية والنظرية التوليدية التحويلية، في تقديم رؤى علمية معاصرة لدراسة لغة القرآن الكريم، بما يسهم في الكشف عن دقة بنائه اللغوي وثرائه الدلالي والإعجازي.

تداخل الصوت والصرف في تشكيل الهوية اللغوية للقرآن الكريم

يمثل التداخل بين المستويين الصوتي والصرفي أحد أبرز مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، إذ ارتبطت تلاوة القرآن منذ نزوله ببنية صوتية متكاملة أسهمت في ترسيخ أثره الروحي والوجداني والفكري في نفوس المتلقين. فالأداء الصوتي للقرآن، بما يتضمنه من مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام المد والغنة والتنغيم، لم يكن مجرد وسيلة للتلاوة، بل شكّل جزءاً أصيلاً من بنية النص ودلالته. وقد أدرك العرب الأوائل هذه الخصوصية الصوتية، فانبهروا بما يحمله القرآن من تناغم وإيقاع يفوق المألوف في الكلام البشري، حتى إن بعضهم تأثر به تأثراً بالغاً بمجرد سماعه [١٤]

ويعود هذا التأثير إلى طبيعة النظام الصوتي في القرآن الكريم، القائم على الانسجام الدقيق بين الأصوات وتوزيعها داخل السياق اللغوي، بما يحقق توازناً بين الجمالية السمعية والدلالة المعنوية. فالصوت في الخطاب القرآني ليس عنصراً شكلياً منفصلاً عن المعنى، بل يؤدي وظيفة دلالية وإيحائية تسهم في بناء الأثر النفسي والفكري لدى المتلقي.وفي المقابل، يحتل المستوى الصرفي مكانة محورية في تشكيل المعنى القرآني، إذ تتميز اللغة العربية بقدرتها الواسعة على الاشتقاق وتوليد الصيغ المختلفة من الجذر الواحد، بحيث تحمل كل صيغة دلالات خاصة ترتبط بالسياق والاستعمال. ويبرز هذا الثراء الصرفي بصورة جلية في القرآن الكريم، حيث تُختار الأبنية الصرفية بعناية فائقة لتأدية المعاني بأعلى درجات الدقة والبلاغة. فكل وزن صرفي، وكل هيئة للكلمة، تسهم في بناء الشبكة الدلالية للنص، وتكشف عن عمق الترابط بين البنية اللغوية والمعنى المقصود. ومن هنا تتجلى أهمية دراسة التفاعل بين المستويين الصوتي والصرفي في القرآن الكريم باستخدام المناهج اللسانية الحديثة، لما يتيحه ذلك من فهم أعمق لآليات الإعجاز اللغوي، والكشف عن كيفية توظيف الأصوات والبنى الصرفية في تعزيز التأثير النفسي والدلالي للخطاب القرآني.

الظواهر الصوتية وأثرها الدلالي في القرآن الكريم

تشكل الظواهر الصوتية في القرآن الكريم نظاماً متكاملاً يسهم في تحقيق بلاغته وتميزه البياني، إذ تتجاوز وظيفتها الجانب الشكلي المرتبط بالتلاوة إلى أداء دور دلالي وجمالي مؤثر في بنية النص. وقد أدرك العلماء المسلمون الأوائل أهمية هذا الجانب، فأسسوا علوم التجويد والقراءات لضبط الأداء الصوتي للقرآن والمحافظة على خصائصه التعبيرية [١٥]وفي ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، أصبح بالإمكان تحليل هذه الظواهر من منظور علمي يكشف عن أبعادها الصوتية والدلالية بصورة أكثر عمقاً.

الصوتيات وعلم الأصوات

يندرج التحليل الصوتي للقرآن الكريم ضمن مجالين أساسيين:

- علم الصوتيات(Phonetics) ، الذي يدرس الخصائص الفيزيائية المتعلقة بإنتاج الأصوات وانتقالها واستقبالها .
- علم الأصوات(Phonology) ، الذي يهتم بالوظيفة النظامية للأصوات ودورها في التمييز بين المعاني داخل النسق اللغوي [١٦]

وفي القرآن الكريم يظهر هذا النظام الصوتي في صورة انسجام دقيق، حيث يؤدي كل صوت وظيفة تتجاوز النطق إلى الإيحاء الدلالي والتأثير النفسي.

أبرز الظواهر الصوتية وتحليلها

التجويد وأثره الدلالي

تمثل أحكام التجويد، كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب، إضافة إلى المدود والغنن، عناصر صوتية تؤدي دوراً مهماً في تعزيز المعنى وإيصال الأثر الشعوري للنص القرآني. فهذه الظواهر لا تحقق جمال الأداء فحسب، بل تسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي للآيات بما يتناسب مع مضمونها الدلالي.ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ (النازعات: ٢٧).إذ يوحي المد في لفظ "السَّمَاءَ" باتساع الفضاء وامتداده، بما ينسجم مع المعنى الكوني الذي تشير إليه الآية.وكذلك قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ (الأنعام: ١٦٠).حيث يسهم الإخفاء في إضفاء إحساس باللين والانسيابية الصوتية، بما يعزز الإيحاء بالرحمة والقبول [١٧]

التناسق الصوتي

يتميز القرآن الكريم بدرجة عالية من الانسجام الصوتي بين الحروف والكلمات داخل الآية الواحدة، وهو ما يسهم في تعميق الأثر السمعي للنص. ويتجلى ذلك في التآلف بين الأصوات المتقاربة بما يتناسب مع طبيعة المعنى.ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء: ٨٠). إذ يخلق تكرار الأصوات الرخوة كالشين والفاء إحساساً بالهدوء والانسياب، بما يتناسب مع معنى الشفاء والراحة أن القرآن يوظف الحروف المهموسة، مثل الهاء، في المواضع التي يغلب عليها الهدوء والسكينة، بينما يستخدم الحروف المجهورة والقوية، مثل القاف والطاء، في سياقات الشدة والقوة، وهو ما يكشف عن وعي دلالي عميق في اختيار الأصوات [١٨]

التكرار الصوتي

يعد التكرار الصوتي من الخصائص الأسلوبية البارزة في القرآن الكريم، حيث تتكرر أصوات معينة أو مقاطع صوتية داخل السياق لإحداث إيقاع خاص يعزز المعنى ويزيد من تأثيره في المتلقي. ولا يأتي هذا التكرار بصورة عشوائية، بل يرتبط بطبيعة الموضوع والسياق النفسي للآيات.فالتكرار الصوتي يسهم في تثبيت المعاني في الذهن، ويمنح النص إيقاعاً موسيقياً فريداً يميز الخطاب القرآني عن غيره من النصوص. كما يؤدي دوراً مهماً في تعزيز التماسك النصي وربط الوحدات الدلالية داخل السورة أو الآية.ومن خلال هذه الظواهر يتضح أن البنية الصوتية في القرآن الكريم تشكل جزءاً أصيلاً من إعجازه اللغوي، إذ تتكامل الأصوات مع البنية الصرفية والتركيبية لإنتاج خطاب يجمع بين الجمال الفني والدقة الدلالية والتأثير النفسي العميق[19].

تداخل الصوت والصرف في تشكيل الهوية القرآنية واللسانية

تمثل الدراسة العلمية للغة أحد أعرق المباحث الفكرية التي انشغل بها الإنسان منذ أقدم العصور، بوصفها الأداة المركزية في تشكيل الفكر وبناء الحضارة ونقل المعرفة. وقد ارتبط هذا الاهتمام باللغة منذ بدايات الحضارات الإنسانية الأولى، حيث جرى النظر إليها بوصفها نظاماً معقداً يتجاوز كونها مجرد وسيلة تواصل، لتصبح بنية فكرية ودلالية تعكس طبيعة الإنسان وقدرته على إنتاج المعنى. وقد تدرج هذا الاهتمام عبر الحضارات المختلفة، بدءاً من الحضارات الشرقية القديمة، مروراً بالإرث الفلسفي اليوناني، وصولاً إلى الإسهامات العميقة للحضارة العربية الإسلامية في مجال الدراسات اللغوية، خاصة في علاقتها الوثيقة بالنص القرآني.ففي شبه القارة الهندية، قدّم النحوي بانيني (Panini) في القرن الرابع قبل

الميلاد نموذجاً مبكراً في التحليل اللغوي من خلال وضع منظومة قواعدية دقيقة للغة السنسكريتية، اتسمت بالصرامة المنهجية والقدرة على تحليل البنية الداخلية للغة بوصفها نظاماً متكاملاً من العلاقات [20] وقد أسهم هذا التصور في ترسيخ فكرة أن اللغة ليست مجرد مفردات متناثرة، بل نظام بنيوي تحكمه قواعد توليدية وعلاقات تركيبية.وفي السياق الفلسفي اليوناني، تناول أفلاطون وأرسطو إشكاليات اللغة وعلاقتها بالفكر والواقع، حيث ذهب أفلاطون في محاورة "كراتيلوس" إلى وجود علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، في حين أكد أرسطو الطابع الاصطلاحي والاجتماعي للغة [21]وقد أسهم هذا الجدل الفلسفي في تأسيس وعي مبكر بطبيعة العلامة اللغوية، وهو ما مهد لاحقاً لتطور اللسانيات الحديثة.أما في الحضارة العربية الإسلامية، فقد بلغت الدراسات اللغوية مستوى عالياً من النضج العلمي، خاصة في ظل ارتباطها الوثيق بفهم القرآن الكريم وتفسيره. وقد نشأت علوم النحو والصرف والبلاغة وعلم الدلالة في سياق خدمة النص القرآني، وصيانة اللغة العربية من اللحن بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية. وقد أسهم علماء العربية، وفي مقدمتهم سيبويه في وضع أسس منهجية دقيقة لتحليل البنية اللغوية في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، كما يتجلى ذلك في كتابه "الكتاب" الذي يعد مرجعاً تأسيسياً في الدراسات اللغوية العربية [22] ولم يقتصر هذا الجهد على الوصف، بل امتد إلى الكشف عن البعد الجمالي والبياني للغة، ولا سيما في علاقتها بالنص القرآني.ومع بدايات اللسانيات الحديثة، قدم فرديناند دي سوسير تحولاً منهجياً جذرياً في دراسة اللغة من خلال كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، حيث أسس لمفاهيم محورية مثل التمييز بين الدراسة التزامنية والدراسة التاريخية للغة، إضافة إلى مفهوم العلامة اللغوية بوصفها اتحاداً بين الدال والمدلول، مع التأكيد على الطابع الاعتباطي لهذه العلاقة [23] كما ميز بين اللغة (Langue)بوصفها نسقاً اجتماعياً مجرداً، والكلام (Parole) بوصفه تحققاً فردياً لهذا النسق. وقد أسهم هذا التصور في نشوء البنيوية اللسانية التي أثرت لاحقاً في مجالات متعددة كالأنثروبولوجيا والنقد الأدبي وعلم الاجتماع، ووفرت أدوات تحليلية يمكن الإفادة منها في دراسة النصوص ذات الخصوصية العالية، وفي مقدمتها النص القرآني.

الظواهر الصوتية في تشكيل البنية الدلالية للقرآن الكريم

تشكل الظواهر الصوتية في النص القرآني جزءاً أساسياً من بنيته الإعجازية، إذ لا تقتصر وظيفتها على الجانب الأدائي في التلاوة، بل تمتد لتشمل إنتاج الدلالة وتعميق الأثر النفسي والوجداني في المتلقي. وقد أسهم علماء التجويد والقراءات في ضبط هذه الظواهر وتحديد قواعدها الدقيقة [24] بينما تتيح اللسانيات الحديثة إمكانية إعادة قراءتها بوصفها نظاماً صوتياً دلالياً متكاملاً.وينقسم التحليل الصوتي إلى علم الصوتيات (Phonetics) الذي يدرس الخصائص الفيزيائية للأصوات، وعلم الأصوات (Phonology) الذي يهتم بوظيفة الصوت داخل النظام اللغوي وقدرته على التمييز بين المعاني [25] وفي القرآن الكريم، يتجلى هذا التفاعل بين الصوت والمعنى في انسجام دقيق يجعل من كل وحدة صوتية جزءاً من البنية الدلالية العامة.وتظهر ظاهرة التجويد، بما تتضمنه من أحكام النون الساكنة والتنوين والمدود والغنن، بوصفها آلية صوتية تسهم في توجيه المعنى وإبراز دلالته. فالإيقاع الصوتي في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ (النازعات: ٢٧) يوحي بالاتساع والامتداد، بينما يحقق الإخفاء في قوله تعالى ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ (الأنعام: ١٦٠) إيحاءً باللين والستر [26] كما يتجلى التناسق الصوتي في اختيار الحروف وتوزيعها داخل السياق القرآني، حيث يسهم هذا التوازن في خلق انسجام إيقاعي يعزز المعنى، مثل توظيف الأصوات الرخوة أو الشديدة بحسب المقام الدلالي.أما التكرار الصوتي (Alliteration and Assonance)فيمثل أداة إيقاعية ودلالية في آن واحد، كما في قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة: ١–٣)، حيث يسهم تكرار الصوت في بناء جو من الهيبة والتفخيم.يتقاطع المستوى الصوتي مع المستوى الصرفي في عدد من الظواهر التي تعكس مرونة النظام اللغوي العربي، مثل القلب المكاني والإبدال، وهي تحولات تؤدي إلى تحقيق خفة صوتية وانسجام نطقي يخدم السياق الدلالي، مما يدل على التكامل بين البنية الصوتية والبنية الصرفية في إنتاج المعنى.يتضح أن النظام الصوتي في القرآن الكريم ليس عنصراً جمالياً خارجياً، بل هو مكون بنيوي أساسي في إنتاج الدلالة، حيث يتكامل مع الصرف والتركيب في بناء خطاب لغوي بالغ الدقة والتأثير، يجعل من الصوت جزءاً من الإعجاز اللغوي للنص.

المبحث الثاني: البنية الصرفية والدلالة في النص القرآني

يمثل علم الصرف أحد أهم مفاتيح تحليل الدلالة القرآنية، إذ يدرس بنية الكلمة وتحولاتها وما تحمله من معانٍ متغيرة بحسب الصيغة والوزن. وتقوم البنية الصرفية في العربية على نظام الجذور والمورفيمات، حيث تمثل الجذور الثلاثية أساس الاشتقاق [27] وتبرز الأوزان الصرفية في القرآن الكريم بوصفها أدوات دلالية دقيقة، مثل وزن "فعّل" الدال على المبالغة كما في ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ (يوسف: ٢٣)، ووزن "أفعل" الدال على التعدية كما في ﴿أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا﴾ (الزلزلة: ٢).كما يظهر الفرق الدلالي بين أنواع الجموع، حيث يدل جمع التكسير على الكثرة غير المنتظمة، بينما يشير جمع السلامة إلى انتظام النسق الاجتماعي، إضافة إلى دور المصادر والمشتقات في تجريد الدلالة من الزمن، كما في ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ (النمل: ٨٨).

تكشف البنية الصرفية في القرآن الكريم عن دقة اختيار الصيغ بما يخدم المعنى، حيث تتحول الكلمة إلى وحدة دلالية محكمة داخل النسق القرآني.

التفاعل بين الصوت والصرف في إنتاج الدلالة

يمثل التفاعل بين المستويين الصوتي والصرفي أحد أبرز مظاهر الإعجاز اللغوي، إذ يتكامل التكرار الصوتي والصرفي في بناء المعنى وتأكيده، كما في التكرار اللفظي والاشتقاقي في عدد من الآيات القرآنية، بما يعزز التماسك النصي ويعمق الدلالة.يؤكد التحليل أن النص القرآني يقوم على شبكة متكاملة من العلاقات الصوتية والصرفية والدلالية، حيث تتضافر جميع المستويات اللغوية في إنتاج معنى متكامل، يجعل من القرآن نصاً بالغ التنظيم والإحكام من الناحية البنيوية والدلالية.لا يمكن فهم اللغة فهماً علمياً عميقاً دون تحليل مستوييها النحوي والدلالي، إذ تمثل البنية النحوية الإطار البنيوي الذي تنتظم داخله العلاقات بين عناصر الجملة، بينما تمثل الدلالة الجوهر الذي يمنح هذه التراكيب قيمتها المعرفية والتواصلية. وفي سياق النص القرآني تتجلى هذه العلاقة في أعلى درجاتها من التكامل والانسجام، حيث لا ينفصل الشكل التركيبي عن الوظيفة الدلالية، بل يتداخلان في بنية واحدة محكمة تُبرز خصوصية النص القرآني بوصفه خطاباً إلهياً معجزاً.فالقرآن الكريم لا يقدم تراكيبه النحوية بوصفها أنماطاً شكلية مستقلة عن المعنى، بل يوظف كل عنصر نحوي توظيفاً دقيقاً في خدمة مقصد دلالي محدد. سواء تعلق الأمر باختيار فعل دون آخر، أو بتقديم عنصر وتأخير آخر، أو بحذف عنصر لغوي أو ذكره، فإن كل ذلك يأتي ضمن نسق لغوي دقيق يحقق معنى لا يمكن الوصول إليه بغير هذا التنظيم. ومن هنا تتجلى فكرة أن البنية النحوية في القرآن ليست بنية محايدة، بل بنية دلالية فاعلة تسهم في إنتاج المعنى وتوجيهه ويهدف إلى مقاربة هذه العلاقة الجدلية بين النحو والدلالة في النص القرآني، بالاستناد إلى المناهج اللسانية الحديثة، ولا سيما النحو التوليدي (Syntax) وعلم الدلالة(Semantics) ، من أجل الكشف عن مستويات أعمق من البناء اللغوي للنص القرآني وإبراز وجوه من إعجازه البياني[28].وقد أدرك علماء العربية القدامى منذ بدايات التدوين أهمية النحو في حفظ النص القرآني من اللحن والتحريف، فأسسوا مدارس نحوية راسخة، أبرزها مدرستا البصرة والكوفة، ووضعوا أصولاً دقيقة لضبط العربية. وكانت جهودهم في جوهرها موجهة لخدمة النص القرآني، سواء في فهم دلالاته أو استنباط أحكامه، كما يشير الإمام السيوطي في كتابه [29] غير أن المنظور النحوي التقليدي ظل في كثير من الأحيان مركزاً على الإعراب والصيغ الصرفية، مع تقليل الاهتمام بالوظيفة الدلالية للتراكيب ودورها في إنتاج المعنى وتوجيهه.ومع تطور اللسانيات الحديثة، وظهور نظرية النحو التوليدي التحويلي عند نعوم تشومسكي، انتقل التحليل اللغوي من وصف البنية السطحية إلى الكشف عن البنى العميقة وآليات توليد المعنى عبر التحويلات التركيبية. وفي السياق ذاته تطور علم الدلالة ليشمل دراسة المعنى في سياقاته الواسعة، مع ربطه بالبنية اللغوية وبالواقع الاستعمالي.وقد أتاح هذا التحول المنهجي أدوات تحليلية أكثر دقة لمقاربة النص القرآني، تسمح بإعادة قراءة الظواهر اللغوية بوصفها أنظمة دلالية متكاملة، تكشف مستويات من الإعجاز لم تكن ظاهرة بالقدر نفسه في المناهج التقليدية.تحليل الظواهر النحوية في القرآن الكريم مثل التقديم والتأخير والحذف والذكر، وبيان أثرها في بناء الدلالة. كما يتناول دراسة المعاني القرآنية في مستوييها المعجمي والسياقي، مع إبراز العلاقة التفاعلية بين المفردة وسياقها النصي. إضافة إلى ذلك يناقش الآليات البلاغية المنتجة للمعنى مثل المجاز والكناية والتشبيه، بوصفها أدوات تعمّق الدلالة وتوسع أفقها.ومن خلال هذا التحليل يتضح أن النحو القرآني ليس نظاماً شكلياً جامداً، بل هو بنية ديناميكية حية تسهم في إنتاج المعنى وتوجيهه، بما يجعل اللغة القرآنية نسقاً متكاملاً تتداخل فيه المستويات النحوية والدلالية والبلاغية في بناء واحد محكم.

البنى التركيبية للجملة القرآنية في ضوء المنظور النحوي الحديث

تُعد الجملة الوحدة الأساسية في بناء المعنى داخل النظام اللغوي، وفي النص القرآني يتجلى الإعجاز البياني من خلال التنوع التركيبي الدقيق للجملة العربية وتعدد أنماطها. ولا يقتصر تحليل الجملة في هذا السياق على الوصف الإعرابي السطحي، بل يتجاوزه إلى دراسة الوظائف الدلالية والبلاغية التي تنتج عن اختيار بنية تركيبية دون أخرى.فالتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب ليست ظواهر عشوائية، بل هي اختيارات لغوية مقصودة تُسهم في إنتاج دلالات مخصوصة لا تتحقق إلا من خلالها. ومن هذا المنطلق تقدم اللسانيات الحديثة، ولا سيما النحو التوليدي التحويلي، إطاراً تفسيرياً يساعد على فهم كيفية توليد المعنى عبر العلاقات التركيبية العميقة.وقد بيّن نعوم تشومسكي أن المتكلم يمتلك كفاءة لغوية تمكنه من توليد عدد غير محدود من الجمل عبر تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية بواسطة قواعد تحويلية[30] ويساعد هذا التصور في تفسير الظواهر التركيبية في القرآن الكريم، حيث قد تبدو بعض التراكيب غير مألوفة من حيث الشكل، لكنها تؤدي وظائف دلالية وبلاغية دقيقة ومقصودة.فالبنية العميقة تمثل المستوى الدلالي الكامن الذي يحدد المعنى، بينما تمثل البنية السطحية الصياغة اللغوية النهائية التي تتجلى فيها المقاصد البلاغية للنص.يُظهر القرآن الكريم حساسية دلالية دقيقة في اختيار أنماط الجمل وتوظيفها توظيفاً مقصوداً يخدم البنية المعنوية للنص، حيث لا يأتي أي اختيار تركيبي بصورة اعتباطية، بل يرتبط بوظيفة دلالية محددة داخل السياق القرآني. فالجملة الاسمية في القرآن تُستخدم

غالباً للدلالة على الثبات والاستمرار والدوام، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: ٣٥)، حيث تعكس البنية الاسمية معنى الرسوخ والديمومة في وصف النور الإلهي بوصفه صفة ثابتة لا تتغير. في حين تأتي الجملة الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث والاستمرار المتجدد للفعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة: ٢١٢)، حيث يوحي الفعل المضارع باستمرار فعل الرزق وتجدد أثره دون انقطاع.وتتعدد في النص القرآني الظواهر التركيبية التي تعكس عمق البناء الدلالي، ومن أبرزها تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة، حيث يمكن للبنية النحوية أن تحمل أكثر من احتمال إعرابي، وكل احتمال يفتح أفقاً دلالياً جديداً. ومن ذلك اختلاف توجيه إعراب لفظ ﴿أَرْجُلَكُمْ﴾ في آية الوضوء (المائدة: ٦)، وهو اختلاف لا يُعد اضطراباً بل إثراءً دلالياً يوسع من طاقة المعنى داخل النص. كما تؤدي الأدوات النحوية الوظيفية مثل أدوات الشرط والاستفهام دوراً مهماً في توجيه الدلالة وفق السياق، إذ قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية متعددة، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ (الإنسان: ١)، حيث لا يُراد به طلب الجواب، بل إثارة الانتباه والتشويق وتحفيز التأمل.ويكشف التحليل النحوي الحديث لتراكيب الجملة القرآنية أن النظام اللغوي القرآني يقوم على اختيار دقيق لكل بنية تركيبية، بحيث تخضع هذه الاختيارات لحسابات دلالية وبلاغية محكمة، مما يؤكد أن النحو في القرآن ليس نظاماً شكلياً، بل أداة إنتاج للمعنى وشكل من أشكال الإعجاز البياني.وفي هذا السياق يتضح أن فهم النص القرآني لا يكتمل إلا بالجمع بين التحليل المعجمي والسياقي، إذ تمثل الدلالة المعجمية المستوى الأساسي للمعنى، بينما تمثل الدلالة السياقية المستوى التفاعلي الذي تتشكل فيه الدلالات داخل النص.فمن منظور الدلالة الحديثة (Semantics)تتجلى أهمية هذا التفاعل بين المعنى الثابت والمعنى المتغير، حيث لا يُفهم اللفظ القرآني بمعزل عن سياقه التركيبي والمقامي علم الدلالة، بل من خلال شبكة العلاقات التي يكوّنها داخل النص.فعلى مستوى الدلالة المعجمية، تتسم الألفاظ القرآنية بدقة اختيارية عالية، كما في التمييز بين ألفاظ الخوف مثل "الخوف" و"الخشية" و"الرهبة"، حيث يحمل كل لفظ فارقاً دلالياً خاصاً. كما تتعدد دلالات اللفظ الواحد بحسب السياق، مثل لفظ "الأمة" الذي يأتي بمعنى الجماعة، أو القدوة، أو المدة الزمنية، كما في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (البقرة: ٢١٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل: ١٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف: ٤٥)أما على مستوى الدلالة السياقية، فإن معنى اللفظ يتحدد من خلال موقعه في السياق اللغوي والمقامي، كما في لفظ "الآيات" الذي يتنوع معناه بين آيات الكون، وآيات القرآن، والمعجزات بحسب السياق الوارد فيه. كما يظهر أثر السياق الموقفي في فهم النصوص المرتبطة بأسباب النزول، مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، الذي يُفهم في ضوء سياقه التاريخي المتعلق بالإنفاق والهداية.كما تكشف العلاقات الدلالية البينية مثل الحقول الدلالية، والتضاد، والتكامل، عن شبكة معنوية مترابطة داخل النص القرآني، حيث تتشكل المعاني ضمن أنساق كلية لا جزئية، كما في الحقول المرتبطة بالقدرة الإلهية (الخلق، الرزق، الإحياء، الإماتة)، أو الثنائيات الضدية مثل (الإيمان/الكفر) و(النور/الظلمات).ويؤكد هذا التحليل أن كل لفظ في القرآن الكريم يشغل موقعاً دلالياً محسوباً داخل بنية نصية متكاملة، وأن اختيار الألفاظ ليس اختياراً لغوياً بسيطاً، بل هو بناء دلالي محكم يخضع لمنطق إعجازي دقيق.وفي إطار الآليات البلاغية المولدة للمعنى، تتجاوز الدلالة القرآنية المستوى الحرفي إلى مستويات تصويرية أعمق، حيث تلعب أساليب البيان دوراً محورياً في إنتاج المعنى وتكثيفه، وفق ما درسه علم البلاغة بوصفه علماً يعنى بطرائق التعبير المختلفة عن المعنى الواحد[31].فالمجاز بأنواعه، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، حيث استُعملت "الظلمات" للكفر و"النور" للإيمان، يمثل نقلاً دلالياً من المحسوس إلى المجرد. وكذلك المجاز العقلي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (النبأ: ١٠)، حيث أُسند الفعل إلى ما لا يفعله حقيقةً، لإبراز أثر الليل في الستر.وبذلك يتبين أن البلاغة القرآنية ليست تزييناً أسلوبياً، بل نظاماً دلالياً منتجاً للمعنى، يشارك في بناء الإعجاز اللغوي للنص القرآني في مستوياته المختلفة.الكناية(Metonymy) تمثل الكناية أحد الأساليب البيانية الدقيقة في النص القرآني، حيث تُعبّر عن المعنى بطريقة غير مباشرة تعتمد على الإيحاء بدل التصريح، بما يفتح المجال لتعدد مستويات الفهم وتكثيف الدلالة. فالكناية عن الصفة تظهر في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ (الفرقان: ٢٧)، حيث لا يُراد المعنى الحرفي لعضّ اليدين، بل الإشارة الكنائية إلى شدة الندم والتحسر على ما فات، بما يعكس عمق الحالة النفسية للظالم يوم القيامة.أما الكناية عن الموصوف فتتجلى في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ (القمر: ١٣)، حيث لم يُصرَّح بلفظ "السفينة"، وإنما أُشير إليها بذكر صفاتها ومكوناتها، وهو أسلوب كنائي يحقق تكثيفاً دلالياً ويُحيل الذهن إلى المقصود عبر صفاته المميزة. التشبيه(Simile) يُعد التشبيه من أبرز الأدوات التصويرية في القرآن الكريم، إذ يُستخدم لنقل المعاني المجردة إلى صور حسية محسوسة، بما يعمّق أثرها في المتلقي ويجعلها أكثر حضوراً في الذهن. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (البقرة: ٢٦١)، حيث يقدم النص صورة تمثيلية للنمو والبركة، فيحوّل الفكرة المجردة (الإنفاق) إلى مشهد بصري دال على التضاعف والزيادة، كما أشار فخر الدين الرازي في "التفسير الكبير."

الوظائف الدلالية للآليات البلاغية

تؤدي الأساليب البيانية في القرآن الكريم وظائف دلالية متعددة تتجاوز الزخرف الأسلوبي إلى بناء المعنى ذاته، ومن أبرز هذه الوظائف تجسيد المعاني المجردة عبر تحويلها إلى صور حسية قابلة للتصور، وتوليد دلالات إضافية من خلال الإيحاءات الكامنة في البنية التصويرية، إضافة إلى التكثيف الدلالي الذي يسمح بتعدد طبقات المعنى داخل الصورة الواحدة، فضلاً عن الإقناع العاطفي الذي يتحقق عبر التأثير النفسي للصور البيانية في وجدان المتلقي.وبذلك تتضح الأساليب البلاغية بوصفها نظاماً دلالياً متكاملاً يحوّل اللغة من مجرد أداة للتواصل إلى بنية إنتاج للمعنى، تحمل أبعاداً جمالية ومعرفية وإقناعية في آن واحد[32].إن هذه الآليات البلاغية تكشف عن قدرة النص القرآني على تحويل التعبير اللغوي إلى منظومة دلالية متعددة المستويات، تتكامل فيها الصورة والمعنى والأثر في بناء خطاب إعجازي متفرد، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢)، الذي يرسخ فكرة الإحكام المطلق للنص القرآني في بنائه ومعناه ومقصده.

التحليل التداولي للنص القرآني

لا يقتصر تحليل اللغة على مستوياتها البنيوية الصرفية أو النحوية أو الدلالية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى بعدها الوظيفي التواصلي الذي يدرس اللغة بوصفها فعلاً إنجازياً داخل سياق استعمالي حي. ويُعرف هذا البعد في اللسانيات الحديثة بـ التداولية، وهو مجال يهتم بكيفية تشكل المعنى من خلال التفاعل بين المتكلم والمخاطب والسياق المحيط بالفعل اللغوي.فالمعنى في هذا المنظور لا يُستمد من البنية اللغوية وحدها، بل يتشكل من خلال تداخل النية التواصلية للمتكلم، وتوقعات المتلقي، والمعطيات السياقية المصاحبة. ومن هنا تتجلى أهمية التداولية في فهم الخطاب القرآني بوصفه خطاباً يتوجه إلى الإنسان عبر مستويات متعددة من التأثير والهداية.وفي الدراسات القرآنية، تبرز أهمية هذا المنظور من خلال ما أسسه علماء التفسير من أدوات سياقية مثل "أسباب النزول" و"مقاصد الشريعة"، التي أكدت ضرورة ربط النص بسياقه التاريخي والاجتماعي، كما أشار إلى ذلك أبو بكر الزركشي وأبو إسحاق الشاطبي، بما يشكل تقاطعاً منهجياً مع اللسانيات التداولية الحديثة[33].

الثراء التداولي في الخطاب القرآني

يتسم الخطاب القرآني بقدرة عالية على إنتاج مستويات متعددة من المعنى، تتجاوز الدلالة الحرفية إلى أبعاد إنجازية وتأثيرية في المتلقي. فقول الله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: ٤٦) لا يقتصر على الإخبار، بل يؤدي وظيفة إنجازية تتمثل في بث الطمأنينة وتعزيز الثقة في النفس، بما يكشف عن البعد التداولي العميق للخطاب الإلهي.ويستدعي هذا المستوى من التحليل مقاربة تعتمد على دراسة الأفعال اللغوية، والتضمينات الحوارية، ودور السياق في إنتاج المعنى، بما يسمح بفهم الخطاب القرآني بوصفه نظاماً تواصلياً متكاملاً يحقق مقاصد الهداية والتوجيه والتشريع[34].

أفعال الكلام ومستوياتها في الخطاب الإلهي

تقوم نظرية أفعال الكلام، كما صاغها جون أوستن وطورها جون سيرل، على أن اللغة لا تُستخدم للإخبار فقط، بل لإنجاز أفعال داخل السياق التواصلي.وفي ضوء هذه النظرية، يمكن تحليل الخطاب القرآني بوصفه خطاباً إنجازياً يتجلى في ثلاثة مستويات مترابطة:الفعل القولي (Locutionary Act):ويتمثل في البنية اللغوية الصوتية والنحوية، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُم﴾ (البقرة: ٢١)الفعل الإنجازي أو المقاصدي :(Illocutionary Act) ويتمثل في القوة الدلالية المقصودة من الخطاب، وهي هنا الأمر بالعبادة والتوجيه التشريعي المباشر.في ضوء المنظور التداولي الحديث، لا يمكن فهم الخطاب اللغوي بوصفه مجرد بنية نحوية مغلقة، بل باعتباره فعلاً تواصلياً يتشكل معناه داخل شبكة معقدة من العلاقات بين المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالفعل اللغوي. فالدلالة لا تُستمد حصرياً من التراكيب اللغوية، وإنما تتحدد عبر تفاعل النية التواصلية مع توقعات المتلقي ومعطيات السياق المقامي، بما يجعل المعنى نتيجة عملية تشاركية بين النص ومتلقيه.وفي سياق الدراسات القرآنية، يكتسب هذا التصور التداولي أهمية خاصة، إذ يتيح قراءة أعمق للخطاب الإلهي من خلال الكشف عن مقاصده الكامنة وآليات اشتغاله في توجيه المتلقي وإنتاج الأثر المقصود. وقد تنبه التراث التفسيري الإسلامي مبكراً إلى ضرورة تجاوز ظاهر النص إلى سياقاته التاريخية والاجتماعية، كما في مباحث أسباب النزول ومقاصد الشريعة، [35] وعند الشاطبي (٢٠٠٤، ج١، ص١٩)، بما يجعل هذا التراث قريباً في روحه من التصورات التداولية الحديثة، وممهداً لجسر معرفي بين المناهج القديمة واللسانيات المعاصرة.أما الخطاب القرآني فيتميز بثراء تداولي بالغ التعقيد، إذ تتجاوز بنيته حدود الإخبار المباشر إلى إنتاج تأثيرات نفسية ومعرفية عميقة في المتلقي. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: ٤٦)، إذ لا يقتصر المعنى على الإخبار بصفة السمع والبصر الإلهيين، بل يتجاوز ذلك إلى وظيفة إنجازية تتمثل في بث الطمأنينة وتقوية اليقين في النفوس. ويكشف هذا المستوى أن الدلالة القرآنية لا تنفصل عن أثرها التداولي في المتلقي، بل تتشكل معه في آن واحد، بما

يخدم المقاصد الهداية كالتبشير والإنذار والتشريع.وانطلاقاً من هذا التصور، يهدف هذا الفصل إلى تقديم قراءة تداولية شاملة للخطاب القرآني تقوم على ثلاثة محاور رئيسية: تحليل أفعال الكلام بوصفها آليات لتحول القول الإلهي إلى فعل مؤثر في الواقع، ودراسة مبدأ التعاون وما يرتبط به من تضمينات حوارية تكشف المعاني غير المباشرة الناتجة عن السياق، ثم تحليل دور المقام والعناصر غير اللغوية في توجيه الدلالة وتحديد أبعادها.ويأتي في هذا الإطار مفهوم أفعال الكلام (Speech Act Theory) عند أوستن (J.L. Austin) وسيرل(John Searle) ، الذي ينطلق من أن اللغة ليست أداة لوصف الواقع فحسب، بل وسيلة لإنجاز الأفعال داخله. ووفق هذا التصور، يتجلى الخطاب القرآني بوصفه خطاباً إنجازياً تتداخل فيه مستويات متعددة من الفعل اللغوي. فهناك الفعل القولي (Locutionary Act) المتمثل في البنية الصوتية والنحوية كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ (البقرة: ٢١)، حيث تتحدد صيغة النداء والأمر ضمن البناء اللغوي الظاهر.ويقابله الفعل المقاصدي (Illocutionary Act)الذي يتمثل في النية الإنجازية الكامنة خلف القول، والمتمثلة هنا في الإلزام بالعبادة والتوجيه التشريعي. أما الفعل التأثيري (Perlocutionary Act)فيتمثل في الأثر الناتج عن الخطاب، سواء في الامتثال أو الإيمان أو إعادة تشكيل الوعي الديني لدى المتلقي.وتتجلى تصنيفات سيرل لأفعال الكلام في النص القرآني ضمن أنماط متعددة، من أبرزها الفعل الإخباري الذي يقرر حقائق عقدية كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الرعد: ١٦)، بما يفيد تثبيت الحقيقة المطلقة. وكذلك الفعل التوجيهي الذي يهدف إلى الامتثال، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، حيث يتحول الخطاب إلى إلزام تشريعي مباشر. ويبرز أيضاً الفعل التعهدي كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ جَنَّاتٍ﴾ (التوبة: ١١١)، الذي يعكس التزاماً إلهياً بالوعد، إلى جانب الفعل التعبيري مثل ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (المائدة: ١١٩) الذي يعبر عن قيمة روحية عليا، وأخيراً الفعل التصريحي كما في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ٣٧) الذي يُحدث تغييراً اعتبارياً في توصيف الفعل ونتائجه.ولا تقف أفعال الكلام في القرآن عند حدود التصنيف الأحادي، بل تتداخل مستوياتها داخل السياق الواحد لتنتج كثافة دلالية عالية. ففي قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢) يتداخل الفعل الإخباري مع الاستفهام التقريري والفعل التوجيهي، بما يجعل الخطاب في آن واحد إقراراً بالحقيقة واستدعاءً للميثاق الإنساني وتأثيراً وجدانياً في الذاكرة العقدية، وهو ما يكشف عن البنية المركبة للفعل اللغوي القرآني.وفي هذا السياق، يقوم مبدأ التعاون (Cooperative Principle) عند غرايس (Grice) على فرضية أن التواصل الإنساني تحكمه قواعد ضمنية لضمان نجاح التفاعل الخطابي، تقوم على مقدار الصدق والكمية والملاءمة والأسلوب، وهو ما يتيح فهم المعاني الضمنية التي لا تُصرح بها البنية اللغوية مباشرة. وعند تطبيق هذا الإطار على الخطاب القرآني، يتضح أن كثيراً من الدلالات تُفهم من خلال السياق لا من ظاهر اللفظ فقط، بما يعزز الطابع التداولي للنص القرآني ويؤكد أن المعنى فيه ليس مغلقاً، بل مفتوح على مستويات متعددة من الفهم بحسب المقام والسياق والمتلقي[36].وبذلك يتبين أن التحليل التداولي للخطاب القرآني يكشف عن نظام تواصلي بالغ الدقة، تتحول فيه اللغة من مجرد وسيلة إخبار إلى أداة إنجاز وتأثير وتوجيه، بما يعكس عمق البناء التداولي في النص القرآني وقدرته على إنتاج معنى يتجاوز حدود البنية اللغوية إلى فضاء التفاعل الإنساني الواسع. يقوم مبدأ التعاون عند غرايس (Grice) على تصور أساسي مفاده أن التواصل اللغوي لا يتحقق بصورة فعّالة إلا في ظل احترام جملة من المبادئ الضمنية التي تنظّم تبادل الخطاب بين المتكلم والمخاطب، وهي مبدأ الكم، والكيف، والعلاقة، والأسلوب. فمبدأ الكم يقتضي أن يكون الإسهام في الكلام بالمقدار المناسب من المعلومات دون إفراط أو تفريط، بينما يرتبط مبدأ الكيف بضرورة أن يكون الكلام صادقاً ومدعَّماً بما يثبت صحته. أما مبدأ العلاقة فيقوم على ضرورة الارتباط المنطقي بالموضوع المطروح، في حين يركز مبدأ الأسلوب على وضوح التعبير وتجنّب الغموض والالتباس.وانطلاقاً من هذه المبادئ، تتشكل فكرة "خرق المقالات" بوصفها آلية إنتاج دلالي غير مباشر، حيث يؤدي تجاوز القواعد الظاهرة للتخاطب إلى توليد معانٍ ضمنية تُفهم من خلال السياق لا من خلال البنية الحرفية فقط. وفي الخطاب القرآني تتجلى هذه الآلية بوضوح، إذ لا يُعد الخرق انحرافاً عن القاعدة، بل وسيلة بلاغية مقصودة لإنتاج دلالات أعمق وأكثر تأثيراً.فعلى مستوى خرق مبدأ الكم، يظهر الإيجاز بوصفه آلية بلاغية دقيقة، حيث يُحذف ما يمكن فهمه من السياق لتحقيق كثافة دلالية عالية، كما في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ (طه: ١٣٢)، إذ يفهم من السياق معنى المداومة دون التصريح به، بما يفتح المجال لتضمين دلالة الاستمرارية والتأكيد. ويبرز كذلك التكرار البلاغي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (النبأ: ٤–٥)، حيث يؤدي التكرار إلى تضخيم الإيقاع الدلالي وترسيخ معنى الوعيد والتأكيد التدريجي. أما خرق مبدأ الكيف فيتجلى في استخدام أساليب ظاهرها غير جاد أو يحمل معنى مخالفاً للواقع الظاهر، لكنه يؤدي وظيفة دلالية أعمق، كما في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان: ٤٩)، حيث يُستخدم الخطاب بصيغة تحمل تهكماً مقصوداً يكشف انقلاب القيمة بين الادعاء والحقيقة.وفي خرق مبدأ العلاقة، ينتقل الخطاب القرآني أحياناً انتقالاً مفاجئاً بين السياقات القصصية والتوجيهية، بما يبدو للوهلة الأولى غير مترابط، لكنه في الحقيقة يحقق ربطاً دلالياً عميقاً بين الطاعة والتكريم الإلهي، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا﴾ (البقرة: ٣٤)، حيث يتحول

السرد إلى نتيجة مباشرة ذات بعد تعبدي وتشريعي.أما خرق مبدأ الأسلوب فيتمثل في توسيع دائرة المعنى إلى مستوى الشمول والعموم مع الحفاظ على وضوح الدلالة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢)، حيث يتجاوز الخطاب الخصوص إلى عموم الوعد الإلهي لكل متقٍ.وتُظهر هذه الآليات أن التضمينات الحوارية في القرآن لا تعمل بمعزل عن النص، بل تنشأ من تفاعل بين ظاهر القول وباطنه، بما يجعل المتلقي شريكاً في إنتاج المعنى عبر التأويل والتفكير والتدبر. فالإيجاز البلاغي، والتكرار، والتحول السياقي، والعموم المقصود، كلها أدوات تداولية تُفعّل الوعي التأويلي لدى المتلقي، وتدفعه إلى البحث عن المعنى المستتر خلف البنية الظاهرة.وفي هذا الإطار، يتكامل السياق مع المقام بوصفهما عنصرين أساسيين في تشكيل الدلالة القرآنية. فالسياق اللغوي يحدد معنى المفردة داخل بنيتها النصية، كما في اختلاف دلالة "الروح" بين قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ﴾ (الشعراء: ١٩٣) وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (الإسراء: ٨٥). أما سياق النزول فيكشف الخلفية التاريخية والاجتماعية للآية، كما في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ (الحج: ٣٩)، حيث يرتبط المعنى بظرف الدفاع لا المبادرة بالقتال. كما يتجلى دور سياق المخاطب في اختلاف الصياغة بين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، بما يعكس اختلافاً في المقصد والوظيفة الخطابية. أما سياق المقاصد فيكشف البعد الغائي العام للخطاب، حيث يتكامل التبشير والإنذار في بناء الرسالة القرآنية.ويزداد هذا التفاعل وضوحاً في ارتباط السياق بالمقام، بما يشمل الزمان والمكان والحالة النفسية، كما في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣)، إذ تتعدد دلالتها بين الإخبار عن اكتمال الدين، وربطها التاريخي بحجة الوداع، وصولاً إلى بعدها المقاصدي المتمثل في تثبيت اكتمال التشريع. أن الخطاب القرآني يوظف مبادئ التداولية لا بوصفها قواعد نظرية، بل بوصفها آليات حية لإنتاج الدلالة، حيث تتحول اللغة من مجرد وسيلة إخبار إلى أداة تأثير وتوجيه وبناء للوعي، بما يكشف عن تعدد طبقات المعنى وعمق البنية التداولية في النص القرآني[3738].

الخاتمة

خلص البحث إلى أن توظيف المناهج اللسانية الحديثة في دراسة لغة القرآن الكريم يفتح آفاقاً علمية واسعة لفهم البنية اللغوية والدلالية للنص القرآني، ويكشف عن مستويات عميقة من الإعجاز البياني والتنظيم البنيوي الذي يتجلى في تكامل المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية. كما أثبتت الدراسة أن المناهج الحديثة، كالبنيوية والتوليدية والتداولية، لا تتعارض مع التراث اللغوي العربي، بل تمثل امتداداً معرفياً يسهم في تطوير الدراسات القرآنية وإغنائها بأدوات تحليل أكثر دقة وعمقاً، بما يعزز فهم النص القرآني بوصفه خطاباً لغوياً معجزاً يجمع بين الجمال الفني والدقة التعبيرية والتأثير الدلالي.

الاستنتاجات

١ .أثبتت الدراسة أن النص القرآني يتمتع ببنية لغوية متكاملة تتفاعل فيها المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية بصورة دقيقة ومنظمة.

٢ .أسهمت المناهج اللسانية الحديثة، ولا سيما البنيوية والتوليدية والتداولية، في الكشف عن أبعاد جديدة من الإعجاز اللغوي والدلالي في القرآن الكريم.

٣ .تبين أن الظواهر الصوتية في القرآن الكريم تؤدي وظائف دلالية ونفسية تتجاوز الجانب الجمالي المرتبط بالتلاوة.

٤ .أظهرت الدراسة أن التراكيب النحوية في القرآن الكريم ترتبط ارتباطاً مباشراً بإنتاج المعنى وتوجيهه داخل السياق القرآني.

٥ .أكدت الدراسة أن التحليل التداولي يسهم في فهم المقاصد التواصلية والخطابية للنص القرآني من خلال دراسة السياق وأفعال الكلام والتضمينات الدلالية.

التوصيات

١ .تشجيع الدراسات اللسانية الحديثة المتخصصة في تحليل النص القرآني بمختلف مستوياته اللغوية والدلالية.

٢ .تعزيز التكامل بين التراث اللغوي العربي والمناهج اللسانية المعاصرة في الدراسات القرآنية واللغوية.

٣ .إدخال المناهج اللسانية الحديثة ضمن المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

٤ .دعم البحوث التي تتناول الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم من منظور علمي ولساني حديث.

٥ .الاهتمام بإعداد دراسات تطبيقية تتناول التحليل الصوتي والتركيبي والتداولي للآيات القرآنية بصورة أكثر تفصيلاً.

المقترحات

١ .إجراء دراسة مستقلة حول أثر التحليل التداولي في تفسير الخطاب القرآني وربطه بالسياقات الاجتماعية والتاريخية.

٢ .إعداد بحوث تطبيقية تقارن بين المناهج اللسانية الغربية والجهود اللغوية العربية القديمة في تحليل لغة القرآن الكريم.

المصادر

باجلان، أحمد. (٢٠٠٧). الدراسات اللغوية عند سيبويه. (تُستكمل بيانات النشر من النسخة المعتمدة.(

التهامي. (٢٠٠٤). مرجع في الدراسات الصوتية أو التجويدية. (تُستكمل بيانات النشر من المصدر الأصلي.(

الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. بيروت: دار المعرفة.

حسان، تمام. (٢٠٠٦). اللغة العربية: معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (١٩٩٩). التحديد في الإتقان والتجويد. تحقيق: غانم قدوري الحمد. بغداد: مطبعة العاني.

الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزركشي، بدر الدين. (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٨٧). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار الكتاب العربي.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. بيروت: المكتبة العصرية.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (٢٠٠٤). الموافقات. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. السعودية: دار ابن عفان.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.

Austin, J. L. (1962). How to Do Things with Words. Oxford: Oxford University Press.

Bloomfield, L. (1933). Language. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Chomsky, N. (1957). Syntactic Structures. The Hague: Mouton.

Chomsky, N. (1965). Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press.

Grice, H. P. (1975). “Logic and Conversation.” In Syntax and Semantics, Vol. 3: Speech Acts. New York: Academic Press.

Hawkes, T. (1977). Structuralism and Semiotics. London: Methuen.

Katamba, F. (1993). Morphology. London: Macmillan Press.

Robins, R. H. (1997). A Short History of Linguistics. London: Longman.

Saussure, F. de. (1983). Course in General Linguistics. Translated by Roy Harris. London: Duckworth.

Searle, J. R. (1969). Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge University Press.

Trubetzkoy, N. S. (1969). Principles of Phonology. Berkeley: University of California Press.

كينستوفيتش. (تُراجع بيانات المرجع الأصلي لاستكمال الاسم اللاتيني الكامل وبيانات النشر الدقيقة)

هوامش البحث

[1] بلومفيلد، ليونارد، *اللغة(Language)* ، نيويورك Holt, Rinehart and Winston :، ١٩٣٣م، ص١١.

[2] Robins, R. H. A Short History of Linguistics. London: Longman, 1997, p. 16.

[3] باجلان، أحمد. الدراسات اللغوية عند سيبويه. ٢٠٠٧، ص٥٣.

[4] Saussure, Ferdinand de. Course in General Linguistics. Translated by Roy Harris. London: Duckworth, 1983.

[5] Saussure, Ferdinand de. Course in General Linguistics. Translated by Roy Harris. London: Duckworth, 1983, p. 67.

[6] Saussure, Ferdinand de. Course in General Linguistics. Translated by Roy Harris. London: Duckworth, 1983, p. 14.

[7] Hawkes, Terence. Structuralism and Semiotics. London: Methuen, 1977, p. 11

[8] Saussure, Ferdinand de. Course in General Linguistics. Translated by Roy Harris. London: Duckworth, 1983, pp. 122–123.

[9] Trubetzkoy, N. S. Principles of Phonology. Berkeley: University of California Press, 1969.

[10] Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton, 1957.

[11] Chomsky, Noam. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press, 1965, p. 4.

[12] Chomsky, Noam. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press, 1965, p. 16.

[١٣] الزمخشري، محمود بن عمر .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧، ج١، ص٤٥.

[١٤] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري .الجامع لأحكام القرآن .بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦، ج١، ص١٠٤.

[١٥] الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد .التحديد في الإتقان والتجويد .تحقيق: غانم قدوري الحمد. بغداد: مطبعة العاني، ١٩٩٩.

[١٦] كينستوفيتش .مرجع في علم الأصوات واللسانيات1994 .، ص١.

[١٧] التهامي .مرجع في الدراسات الصوتية أو التجويدية2004 .، ص٧٨.

[١٨] حسان، تمام .اللغة العربية: معناها ومبناها .القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص١٥٦.

[19] Trubetzkoy, N. S. Principles of Phonology. Berkeley: University of California Press, 1969.

[20] Bloomfield, Leonard. Language. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1933, p. 17.

[21] Robins, R. H. A Short History of Linguistics. London: Longman, 1997, p. 16.

[22] باجلان، أحمد .*الدراسات اللغوية عند سيبويه*2007 .، ص٥٣. (تُستكمل بيانات النشر من النسخة المعتمدة).

[23] Saussure, Ferdinand de. Course in General Linguistics. Translated by Roy Harris. London: Duckworth, 1983.

[24] الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد .*التحديد في الإتقان والتجويد* .تحقيق: غانم قدوري الحمد. بغداد: مطبعة العاني، ١٩٩٩، ص٣٤.

[25] كينستوفيتش .*مرجع في علم الأصوات واللسانيات*1994 .، ص١.

[26] التهامي .*مرجع في الدراسات الصوتية أو التجويدية*2004 .، ص٧٨.

[27] Katamba, Francis. Morphology. London: Macmillan Press, 1993, p. 23.

[28] Searle, John R. Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge University Press, 1969.

[29] السيوطي، جلال الدين .*المزهر في علوم اللغة وأنواعها* .بيروت: المكتبة العصرية، ج١، ص١٠١.

[30] Chomsky, Noam. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press, 1965, p. 16.

[31] الرازي، فخر الدين .*مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* .بيروت: دار إحياء التراث العربيW27 .

[32] **62** الرازي، فخر الدين .*مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* .بيروت: دار إحياء التراث العربيW23.

[33] المصدر نفسه

[34] الزمخشري، محمود بن عمر .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧.

[35] الزركشي، بدر الدين .*البرهان في علوم القرآن* .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧، ج١، ص١٨١.

[36] Grice, H. P. “Logic and Conversation.” In Syntax and Semantics, Vol. 3: Speech Acts. New York: Academic Press, 1975.

[37] الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى .*الموافقات* .تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. السعودية: دار ابن عفان، ٢٠٠٤، ج١، ص١٩.

[38] Grice, H. P. “Logic and Conversation.” In *Syntax and Semantics*, Vol. 3: *Speech Acts*. New York: Academic Press, 1975.